الأداء النفسي في القصة المصرية القصيرة:

منذ أسابيع ، وأنا أرقب من منظار النقد محاولة جديدة في بناء القصة المصرية القصيرة ، وكانت نفسي وأنا أرقب هذه المحاولة ، موزعة بين الإعجاب الخالص والإشفاق البالغ . أما الإعجاب فشبيهه أنني كنت — منذ أمد بعيد — أتطلع إلى ذلك اليوم الذي أعثر فيه على « الأداء النفسي » وقد غزا ميدان القصة ، بعد أن عثرت عليه وقد غزا ميدان الشعر .

وحين عثرت على هذا الأداء — فجأة وعلى غير انتظار — غمرتني هذه النشوة التي تغمر كل صاحب فكرة تمليها وجهة من وجهات النقد ، وتحققها دورة من دورات الزمن ... ومن هنا كان هذا الاعجاب الخالص بتلك المحاولة التي بدأها على صفحات «المصري» منذ أسابيع ، ذلك القصاص الشاب زكريا الحجاوي !

وقلت لنفسي بعد أن قرأت له أول قصة : ترى أيكون هذا القصاص قد اهتدى إلى النبع ، نبع الأداء النفسي الذي كم تمنيت أن تكون أول ريشة تغمس فيه هي الريشة المصرية ؟ وامتزج الاعجاب الخالص في نفسي بالاشفاق البالغ ، خشية أن تكون قصته الأولى رمية أصابت الهدف من غير قصد!... ونشر الأستاذ الحجاوي قصته الثانية وإذا أنا أرجع إلى نفسي وأراجع إشفاقي : لقد كان المنهج المرسوم والهدف المقصود واحداً في القصتين ، ولم تهتز الريشة في يده . إنها تتجه إلى النبع الذي كنت أتطلع إليه في خط مستقيم لا انحراف فيه ! وبقي الاعجاب كما كان وتبخر جزء كبير من الاشفاق ... وحين دفع القصاص الشاب إلى القراء بقصته الثالثة ومن بعدها الرابعة ، أدركت تماماً أن هناك محاولة جديدة لخلق قصة جديدة ، أو بدء محاولة تخطو إلى غايتها في وعي وثبات وهي مفتوحة العينين !

فقد اهتدى القصاص الشاب إلى النبع ، وتلك محاولة من حقه علينا وعلى تاريخ الأدب أن نسجلها له ... ونحن الذين قد قمنا من جانبنا بتلك المحاولة التي تهدف إلى مذهب جديد في النقد هو مذهب الأداء النفسي في الشعر ، يسعدنا أن نعثر بين الكتاب المصريين على من يبدأ بمثل هذه المحاولة في ميدان آخر هو ميدان القصة القصيرة . ذلك لأننا مطالبون في هذه الفترة من حياتنا الأدبية بأن يكون لنا كيان فني قائم بنفسه مستقل بطابعه ، أعني أنه قد آن لنا أن نتخطى مرحلة المحاكاة الناقلة إلى مرحلة الأصالة الخالقة ، أو مرحلة الجلوس حول موائد الغير الى مرحلة الجلوس حول موائدنا الخاصة !

.. نريد هذه المحاولات (الذهبية) المستهلة وندعو إليها في كل فن من فنون الأدب ، فإذا تحقق هذا الحلم الجميل واستجاب له كل كاتب في محيط مواهبه الأصيلة وملكاته الذاتية ، أمكننا أن نظفر بذلك «الأدب المصري» الذي تنسب فيه كلمة « المصرية » إلى منهجه الفني المتفرد بطبيعة التفكير وطريقة التعبير ، قبل أن تنسب إلى موطنه الذي يضفي عليه ظلال البيئة وينمره بأضواء المكان !

إننا نبارك هذه المحاولة الجديدة ونلفت إليها الأنظار ، وهي المحاولة التي طبقها الأستاذ الحجاوي على قصصه الأربع : « يوم الزفاف » و« وأنا قديس » و « الطريق الخامس » و « الشارع المسدود » ... وليثق هذا القصاص المصري الشاب أنه لو سار على هذا « المنهج النفسي » الذي اختطه لفنه في بناء القصة القصيرة ، ليثق كل الثقة من أننا سوف لا نكتفي بتسجيل محاولته ، بل سنعمد إلى وضعها تحت مجهر النقد الذي يكرس وقته وجهده لتحليل كل ظاهرة مذهبية جديدة في حقل الأدب المصري الحديث.. علينا هذا ، وعلى الأستاذ الحجاوي أن ينهض بإتمام محاولته !

سهو من الذاكرة:

في مقالنا الذي ظهر في العدد الماضي من الرسالة وردت هذه الآية الكريمة : « ورأى جداراً يريد أن ينقض » ، وهو سهو من الذاكرة ... وصحتها : « فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض »

أنور المعداوي

هل التواليت كلمة عربية؟

أذكر في جلسة بندوة الرسالة أن تحلقنا حول الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات ، وتطرق الحديث إلى شئون وشجون حول انحرافات اللغة العربية ولهجاتها في الأقطار الناطقة ، وكم كان جميلا

أن يدلى كل منا بدلوه . فقد كنا خليطاً من أبناء تلك الأقطار أو رواد بعضها أو من العارفين ببعض اللغات الأوروبية .

ودار الحديث حول بعض ألفاظ من اللغة الفرنسية ذوات أصول من اللغة العربية مثل Chemise وأصلها قميص ، و pastèque وأصلها بطيخ ، و amiral وأصلها أمير البحر . .

وهنا قلت مع القائلين : وكذلك toilette فعجب الرفاق وقالوا : فما أصلها ؟ قلت أصلها من (التولة) . قالوا : وما التولة ؟ قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرقى والتمائم والتولة شرك » وجاء فى لسان العرب : والتولة (بضم التاء وفتح الواو واللام) ضرب من الخرز يوضع للسحر أو لتحبيب المرأة زوجها أو هو ما يحبب المرأة إلى الزوج من التمائم . وعند صاحب القاموس المحيط التولة هى السحر أو شبهه فى خرزة تحبب معها المرأة إلى زوجها . وزاد على ذلك رسمها بكسر التاء وسرة أخرى بفتحها مع تسكين الواو والجمع تولات ، وقال يتول عالج السحر . وفلان ذو تولات أى ذو لطف وسحر .

أما الكلمة الفرنسية toilette فهى تصغير toile ومعناها « الزينة أى faire sa toilette » وكذلك « قطعة الأثاث المزودة بكل الأدوات الخاصة بلوازم الرأس والملبس »

لا عجب إذن فى أن تكون الكلمة الفرنسية مأخوذة من الكلمة العربية ، ووروودها فى حديث الرسول عليه السلام قبل فتح الأندلس ، بل قبل الاتساع والاتصال والترجمة فى الزمن العباسى .

والكلمة العربية فضلا عن ذلك غنية بمشتقاتها فنها الاسم والفعل والصفة . وجدير بنا أن نعمل على إحيائها وتداولها ، وتلك الرسالة منوطة بمجلة الرسالة الغراء والمجمع اللغوى الموقر

محمد محمود زيتون

ذكرى صادق عنبر :

حلت الذكرى الثانية عشرة لوفاة فقيد اللغة والأدب المرحوم محمد صادق عنبر ، فذرفت عليه ابنته دمعة تقاطرت فى هذه الأبيات :

أواه من ذكرى إذا هى أقبلت ... لم تُبق فى سكينة ووكونا
أواه منها حين تأمر مهجتى ... فتثير فيها لوعة وشجونا
يا نسمة من والد ترك الدُّنا ... أجريت دمعاً كان قبل مصونا
يا أدمع الذكرى حنانك أشفقى ... فالدمع أوجع ما يكون سخينا
يا قلبى الملهوف هل لك سلوة ... تُهدى إلى وداعة وسكونا ؟
أبتاه ! والذكرى حياة طلقة ... تفنى السنين وإن مررن قرونا
قد كنت لى عوناً فصرت بغيره ... لا أعرفن على الزمان معينا
قد مر عيشى بعد فقدك علقما ... ولقيت من دنيا الهموم فنونا ...
وألفت أكدار الحياة كريهة ... ورضيت بعدك أن أذوق الهُونا
لو كنت حياً لم تكن لى غصة ... ولكان همى عارضاً مرهونا...
أشتاق طيفك فى المنام يزورنى ... فيحاصم اليوم العنيد جهودا
فأزور قبرك فى الغداة يهزنى ... شغف بقربك لا يزال كمينا
وأطواف بالقبر الذى أودعته ... أملا عزيزاً فى التراب دفينا
ويطول فى الطواف غير ملولة ... أعلى النداء تشوقا وحنينا
ويظل صوتى هاتفا فى كربة ... حتى يمزقه الهتاف أنينا
وأروح من بعد الطواف حسيرة ... فى سكرة تدع الفؤاد طحينا
أبتاه ! إن بكت الرفاق فقد بكت ... قلما يتيه به الأديب مبينا
وبكت إخاءك إذ رحلت مصافيا ... ثبت المقام على الإخاء أمينا
وأنا التى أبكيك . كنز أبوة ... أبكيك ركنا فى الحياة ركينا
أبكيك قلبا خافقا لى رحمة ... ما إن يزال بها الزمان ضنينا
أبكى منار هدى ، وظل هناءة ... ومناط عز لا يرام مكينا
فلئن ذكرتك فى منيبك ، إننى ... قلبا بموصول الوفاء ضمينا

ودار صادق عنبر

إدارة البلديات العامة

مبانى

تقبل العطاءات ببلدية طنطا لغاية ظهر ٩ مارس ٩٥٠ عن عملية بناء دورة مياة لمحطة الكهرباء وتطلب الشروط من بلدية طنطا نظير مائة مليم بخلاف أجرة البريد .

٤٢٣٣